ها هي تُريك وجهها الحقيقي بكامل شـــناعته، تتعرى بكل وقاحاتها، تتنكر من خجل الكون، تبصق في وجهك، وتلفح عينيك ترابًا ودمًا.

لن تقول عنها متوحشة، قاسية أو سادية، هي فقط على سجيتها وحسب، سجيتها التي أبصرتها لتوك فقط، فابتســم وأخبرها أنهـــا الأجمل على الإطلاق، اجلس معها على طاولة واحدة ولا تحاول قلب الطاولة البتة، قبلهـــا مهما صفعتك، وإياك أن تتذمر، فقط استمر بالتودد والطاعة.

ســـتبالغ في طحنك وسحقك وعجنك. ستصلبك على جروحـــك كثيرا، وتتحداك بطـــلاء الهواء كلما تنفســـت، لكن وعلى الرغم من ذلك هي عاقلة جدا وتريد مصلحتك.

حاول الاتفـــاق معها بفكـــرة أن الحب محض ظلال، وأن الخير مهنة الضعفاء، وأن الحرية والعدل كفر. وعندما تلفظ كلمة السلام بكل احتقار؛ صفق لها بحرارة، واختر لغصن الزيتون عبارة في منتهى التراجيدية والازدراء: (السلم فكرة اخترعها إبليس ليتسلى ليس أكثر).

غنّ لها أغاني الصباح فقـــط، راقصها طويلا.. وأحبها مثلما تحب بولاريس القمر.

جدّل موج شـــعرها قصائدا، وأبك ملء قوافيها الشاسعات. الضحك معها يعطيك فرصا أكبر للنجاة، الكتابة أيضا طوق نجاة، الجنون بوابة عبور سريعة للجنة...وعندمـــا ينفد صـــبرك، ويُصبغ كل شيء بالأسود، عندما تشعر أنها النهاية، وأنه لم يعد هناك متسعا لشيء ســـوى الموت، حينها فقط... عانقها ومُت!

قصّة قصيرة..

حفيف صندل

أحمد الخميسي

توقف بي الميكروباص عند الكيلو 21 من الإسكندرية حيث تصطف السيارات المتجهة إلى القاهـــرة. هبطت تتأرجح على ظهـــري حقيبة صغـــيرة خفيفة، وامتـــد أمامي ميدان تنفتـــح عليه مثل الأسهم عدة شـــوارع غاصة بالحركة. لبثـــت أتلفت بحثا عن موقف ســـيارات القاهرة، فوقعت عيني على رجل نحيف في حوالي الأربعـــين في سروال ضيق مهترئ، وقميص عليه حروف إنجليزية باهتـــة، قدمـــاه في صندل بلاســـتيك مفتوح. نظرت إلى أصابع قدميه العارية فسرت منها في بدني قشـــعريرة الجو البارد. رأيته وقد مـــال بصدره وذراعيه على واجهة ســـيارة ملاكي، يمســـح زجاجها بدوائر من خرقة متسخة. قلت له: "أين تقف ســـيارات القاهرة؟". ارتد بجذعه للوراء وأمعـــن النظر في طويلا وأنا أعاين شعر رأســـه الأبيض الهائش من دون أن أعرف إن كان ذلك لون الشيب أم أنه بياض جير عـــمال الدهان. رمش بعينيه بفتور شـــخص لم يغسل وجهه طويلا ثم رفع ذراعه ببطء يشـــير إلى كوبري: "هناك. تحـــت ذلك الكوبري"، خرجت كلماتـــه مثل بقبقـــة غريق لا يقوى على إطـــلاق صوته، حروفا داخل فقاعات هواء. التفت إلى حيث أشـــار وقلت له: " نعم. رأيت الكوبري". توقعت أنه ســـيوليني ظهره ويرجع إلى زجاج الســـيارة يلمعه بالخرقة السوداء، لكنه ظل يحـــدق بي في ثبات متخشـــبا في مواجهتي كأن ثمة حديثا معلقا لم ينته. ســـددت إليه نظرة أحـــاول أن أخمن مَا الذي يحجم عن قوله، فلم أر سوى نظرة جوع غائر في ذكرياته وارتجاف شفته فاضطـــرب شيء في دمـــي، وأخرجت ورقة بخمســـة جنيهـــات ناولتها إياه وأوليته ظهري. مشيت عدة خطوات وما لبث أن تناهى إلى حفيف صندله يزحف خلفي وصوته مهشـــما: "ليس الصف الأول من السيارات. الصف التالي.. على اليمين". التفت إليه. كان رأســـه يرجف مثل طائر لا يقوى عـــلى الرفرفة. قال: "الصف التالي.. عـــلى اليمين". أردف: "حضرتك عرفـــت؟". ناولته ورقة أخرى بعشرة جنيهات. استبقاها في راحة يده يمرر عليها بأطراف أصابعه كأنه يستمد منها الدفء. قطعت عدة خطوات للأمام فتبعني يقول: "هناك سيارات تذهب بك إلى المرج وأخرى إلى ميدان رمســـيس، لكن رمسيس أحسن لك. رمسيس أفضل لحضرتك"، وحـــدق بي بعينين تخترقان الفضاء وتسقطان على الأرض بلا أمل. تمتم: "حضرتك عرفت؟". وبقي جامدا تتـــدلى خرقـــة القماش من يـــد، ويده الأخرى تمر على الحـــروف الإنجليزية الباهتة فوق قميصه. سحبت من جيبي ورقة مالية أخـــرى ناولتها إياه، قبض عليها بقوة ورفع بصره نحوي: "خلاص. حضرتك عرفت. خـــلاص. أنت عرفت". أولاني ظهره بحزم هذه المرة. مشى وهو يتلفت حوله في ســـيره. تابعته ببصري وهو يبتعد شيئا فشيئا. هبت على الميدان زوبعة باردة من البحـــر فرقته خيوطا تتأرجح في الريح، فلم يبق سوى صندل، وحفيف قلب يحتك بالأرض.

حب الرَّسُول

إسماعيل خوشناو

وَصَلْنا بِحُـــبِّ الرَّسُـــولِ الْمَعالي
لِنَحْظَـــى بِحُلْـــمٍ نَعُـــدُّ الثَّواني
حَبِيبِـــي رَسُـــولٌ كَرِيـــمٌ يُداوي
قُلُوبـــاً بِجُـــرْحٍ مُمِيـــتٍ تَعاني
هَدَانـــا لَهُـــدًى فَصِرْنَـــا مُلُوكاً
وَضَعْنـــا عُلُومًا ثَمِـــينَ الْمَعاني
تَرَكْنـــا بِجَهْـــلٍ وَصَايـــا عَزِيزٍ
فَصِرْنا سُـــكارَى عَبِيـــدَ الْغَوانِي
أَيـــا حُبَّ قَلْبِـــي طَبِيبـــاً بِدَواي
سَـــأَلْقاكَ يَوْمـــاً أَجُرُّ الأَمانِي
فَـــما عُـــدْتُ أَنْوِي ســـباقاً لأَمْرٍ
إِذا لَـــمْ يَكُـــنْ مِنْكَ طَبْقَـــاً يُدانِي
أُضَحِّي حياتِي لِمَـــنْ صانَ عُمري
فَما كُنْـــتُ أَنْسَى حَبِيباً شَـــفاني
عَظِيمٌ رَسُـــولِي وَكُلُّ شُـــهودٍ
بِغَـــرْبٍ وَشَرْقٍ بِعِـــزِّ الثَّـــوانِي
فَما قَـــدْ بَنَى مِنْ عُقُولٍ بِرُشْـــدٍ
فَلَـــنْ تَنْتَهِـــيَ بِانْتِهـــاءِ الزَّمانِ
سَـــأَبْقَى مُرِيداً مُحِبّـــاً مُطِيعاً
لِنَهْـــجِ النَّبِيِّ الَّذِي قَـــدْ هَداني.

ريم وليد

حتى النملة التي أكلت قلبـــي ببطأ ظلمتني لمجرد أننـــي لم أجد حبّات ســـكر أكـــرم ضيافتها بهن.

طبيبتي الخاصة

صالح أبوعوذل

حين أصاب بالزهايمر، ســـأتذكر جيـــداً أنها كانت إنسانة عظيمة، أنقذت حياتي من الموت، بعملية جراحية رفض الأطباء إجراءها.

حينها ســـأخبر الطبيبة التي ستقف بجوار سريري في المستشـــفى "أنها أجمل منها"، وانهـــا كانت بارعة في الطب، سأطلب من تلك الممرضة التي تخشى سقوط "المناكير" أن تبتعد عنـــي، لأني لا أثق في ممرضة تضع مســـاحيق التجميل على وجهها، ولا تعجبني ابتسامتها المصطنعة.

سأطلب من إدارة المستشـــفى أن يبحثوا عن طبيبتي الخاصة، وسأقبض على يديها بكلتا يدي رغم ارتعاشهما.

خالد جميع مبارك

لله دركك ما أروعك.. مجلســـنا الانتقالي شـــامخا شموخ الجبال.

أنت لي الأمل وأنت الأمل لكل الأجيال.

رص الصفوف وشمر السواعد.. لا تأبى لا تبالي.

يدا للسلام تمتد ويدا تجيد فن القتال.

الويل لمن أراد بك سوء والويل لكل غدار ومحتال.

تعشق السلام وتكره الحرب وأن فرضت عليك كنت لها في النزال.

جنوبيون نحن وفي الحروب نضرب أروع الأمثال.

جنوبيون والتاريخ يشـــهد نحن مصنع الأبطال نحن الرجال.